اوقات الصلاة

عن النبي (ص)

تأليف :

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي

دار الطباعة الحديثة

MAISON D'IMPRESSION MODERNE

51.53 زنقة فيردان ـ البيضاء





تقديم

ان من ينظر الى تآليف الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، تعتريه الدهشة ، ويصيبه العجب ، خاصة اذا كان من قراء هذه الايام ، الذين ضاقت آفاقهم ، فآمنوا بالتخصص والاختصاص ! !

ولكن الذين يبحثون في بطون تاريخ الامة الاسلامية عامة ، والمغربية خاصة ، يعرفون أن هذا الذي يقوم به الدكتور ـ أطال الله عمره ـ ليس الا صورة من صور الموسوعية التي امتاز بها أسلافنا المسلمون المغاربة ، وها هو الدكتور يطل علينا اطلالة لطيفة ودقيقة ، في علم آخر ، وفن آخر ، هو فن التوقيت الذي بدأ يستعد للرحيل من عالمنا الذي أصبح لا يقدره حق قدره ! !

فعسى أن تكون هذه المساهمة عاملا من عوامل ضبط أوقات الصلاة ، التي هي مواعد مع رب العالمين ، لإعلان الولاء في زمن موقوت معلوم ؛ وعسى أن تكون كذلك ، ذكرى للذين يصلون قبل الاوان أو بعد فوات الاوان ، وهم راضون مطمئنون ! ! وعسى أن يفهم أولئك أن «الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا» .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه ، ونفعنا الله بعلم مؤلفه .

علال بن أحمد بشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اوقات الصلاة عن النبي (ص)

الحمد لله الذي جعل الشمس والقمر آيتين فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة ليعلم عباده عدد السنين والحساب ، وأوقات الصلوات التي يتقربون بها الى الملك الوهاب ، وصل اللهم وسلم على محمد عبدك ورسولك الذي آتيته الحكمة وفصل الخطاب ، وعلى آله وأصحابه أولي الالباب ، الناصرين للسنة والكتاب ، وعلى كل من اتبعهم باحسان الى يوم المآب .

أما بعد :

فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الوالي ، محمد تقي الدين الحسيني الهلالي :

رايت المؤذنين في المغرب عامة وفي مكناس التي أقطن بها خاصة ، لا يضبطون أوقات الصلوات الخمس ، فالظهر والعصر تارة يقدمونها على وقتيهما ، وتارة يؤخرونهما ،

وتارة ، وعلى سبيل المصادفة ، يـؤذنون لهما في وقتيهما ، ومن بدعهم التي لا تحصى، أنهم يؤذنون للظهر مرتين، بينهما ربع ساعة ، وللعصر مرتين ، بينهما ربع ساعة كذلك، وسمعت أنهم يؤذنون للصبح عشر مـرات ، والعهـدة على الـراوي ، ويجعلـون فـي الصيـف بيـن آذانـي المـغـرب والعشـاء ساعتين الا ربعا ، وكل ذلك ضلال وافتراء على الله ورسوله .

أما الصبح فيؤذنون له قبل طلوع الفجر بنصـف ساعـة أو أكثر ، وفي الحديث الصحيح أن بلالا أذن للصبح قبل طلـوع الفجر خطأ ولم يتعمد ذلك ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينادي بأرفع صوته (ألا ان العبد قد نام) ليعلم الناس أن الفجر لم يطلع ، ولينال عقابه على خطئه ، أما في رمضان ، فكان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان ، أحدهما بـلال ، وكان يؤذن قبل طلوع الفجر ليعلم الناس أن الصبح قريـب فيتسحرون ، والثاني ابن أم مكتوم ، وكان رجـلا أعمـى لا يؤذن حتى يقال له (أصبحت أصبحت) ، رواه البخاري ومسلم

وقد التمس مني بعض الاخوان أن أبين لهم أوقـات الصلوات كما علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة سهلة يفهمها كل قاريء ، فأجبتهم الى طلبهم راجيا منهم الدعاء ومن الله تعالى احسن الجزاء ، وسأقتصر علـى فـاس ونـواحيها كمكناس التي أسكن فيها ، على أني سأقدم بين يـدي ذلـك قاعدة تشمل جميع البلدان التي لا ينعدم فيها الليل والنهار ، كالاراضي القطبية فأقول وبالله التوفيق وعليه توكلت واليـه انيب: اذا أردت أيها الاخ المسلم ، أو الاخت المسلمة، أن تعرفا وقت الظهر ووقت العصر بغاية الضبط والاتقان ، فاطلبا من نجار أن يصنع لكما لوحا مستدير الشكل، ويغرز في وسطه أي في مركز الدائرة ، قضيبا من حديد أو خشب ويخـط حولـه دوائر من مركزه الى طرفه ، فيوضع هذا اللوح علـى مـائدة صغيرة أو حجر أو على الارض في الشمس ويراقب ظله طويلا ولا يزال ينقص حتى ينعدم في بعض البلدان ، فاذا صار له ظل ولو قليلا يقاس ذلك الظل بمقياس يحفظ مقداره ، وبهذه

الزيادة يكون وقت الظهر قد حضر ، ويستمر وقت الظهر الاختياري الى أن يصير ظل القضيب كطوله ، فيزيد عليه مقدار الظل الذي حصل بعد الزوال كائنا ما كان ولو قدر أصبع أو اقل ، وحينئذ يؤذن لصلاة العصر ، أما المغرب فوقته حين يغيب قرص الشمس في الارض المستوية أو في البحر كما قال بعضهم :

وعند غروب الشمس قم صل مغربا

فذاك ابتداء الوقت يا صاح فاعقل

وصلاة العشاء يدخل وقتها عند مغيب الحمرة التي تبقى في ناحية المشرق بعد غروب الشمس ، وتسمى الشفق ، وهذا مذهب جمهور الائمة . وقالت الحنفية حين يزول البياض الذي يعقب الحمرة وهو خطأ، لان العرب تقول: ثوب أحمر كالشفق. ويمتد وقت العشاء الاختياري الى ثلث الليل يقينا ، وقيل الى نصف الليل. وصلاة الصبح أول وقتها عند طلوع الفجر الصادق لا الكاذب ، وصفة الفجر الكاذب ، انه بياض في

ناحية المشرق يصعد الى سماء كذنب السرحان (وهو الذئب) والفجر الصادق نور يعترض في الافق من اليمين الى الشمال في ناحية المشرق ويزداد اشراقا في كل لحظة، ويكون مشوبا بحمرة قليلة في أول ظهوره ولا تزال الحمرة تزداد حتى تطلع الشمس .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فكلوا واشربوا حتى تروا الاحمر) أي الابيض المشوب بحمرة(1) .

ومن صفة الفجر الصادق ، أنه يملأ الحجرات (أي الاحواش) والدروب والشوارع نورا وتتفطن له الطير فتستيقظ من نومها وتسبح لله تعالى باصواتها المختلفة . ويمتد وقت صلاة الصبح الى طلوع الشمس ، ففي الحديث الصحيح (من ادرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر). لكن تاخير العصر الى اصفرار الشمس لا يجوز الا

1) أنظر كتابي : الفجر الصادق وهو مطبوع .

بعذر ، كالنوم والنسيان والاغماء والحائض التي تطهر في ذلك الوقت . ومن أخر صلاة العصر الى الاصفرار بغير عذر ، فقد أتى بابا من أبواب الكبائر ، كقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين، والسرقة، والزنى وما أشبه ذلك.

بيان وقت الظهر والعصر في فاس ونواحيها
بطريقة أخرى خاصة بتلك الناحية

تجد هنا أيها القارىء كلمتين : كل كلمة منهما تشتمل على ستة أحرف : فالحرف الاول ، وهو الياء ، رمز عن عشرة اقدام ، فيدخل وقت الظهر في أول يوم من يناير ، اذا صار ظل الرجل عشرة أقدام ، ويدخل وقت العصر على سبعة عشر قدما ، ومن أول يناير الى آخره ينقص قدمان ، مقدار كل قدم خمسة عشر أصبعا ، تنقص كل يوم أصبعا .

واذا دخل فبراير ، ويرمز له بالحاء ، وهي ثمانية أقدام، اقرأ هذا الرمز : يا حهجبا أبده حي

فبينه وبين الشهر الذي يليه ثلاثة أقدام تساوي خمسا وأربعين اصبعا، تنقص في كل يوم أصبعا ونصفا، فاذا دخل مارس ، يكون ظل الظهر خمسة أقدام يرمز لها بالهاء . وبين مارس وأبريل قدمان يساويان ثلاثين أصبعا ، فتنقص في كل يوم أصبعا . فاذا دخل شهر أبريل يكون الظهر على ثلاثة أقدام يرمز لها بالجيم، وبين أبريل ومايو قدم واحدة فتنقص كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل مايو يكون الظهر على قدمين . وبين مايو ويونيو قدم واحدة ، فتنقص في كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل يونيه يكون الظهر على قدم واحدة ، ويرمز لها بالالف وهي آخر الكلمة الاولى .

النصف الثاني من السنة وهو نصف الزيادة .

أوله يوليو ، يكون الظل فيه عند أول وقت الظهر على قدم واحدة يرمز لها بالالف المهموزة وهي أول الكلمة الثانية وبين يوليو وشهر غشت قدم واحدة ، تزيد في كل يوم نصف أصبع . فاذا دخل غشت يكون الظهر فيه على قدمين ، ويرمز

له بالباء من الكلمة الثانية ، وبين غشت وشتنبر قدمان ، تزيد في كل يوم أصبعا ، فاذا دخل شتنبر يكون ظل الظهر على اربعة اقدام ، ويرمز له بالدال من الكلمة الثانية ، وبينه وبين أكتوبر قدم واحدة ، تزيد في كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل أكتوبر ، يكون الظهر على خمسة أقدام . يرمز له بالهاء من الكلمة الثانية ، وبينه وبين نونبر ، ثلاثة اقدام ، يزاد في كل يوم أصبع ونصف ، فاذا دخل نونبر يكون وقت الظهر على ثمانية اقدام يرمز له بالحاء ، وبينه وبين دجنبر قدمان ، يزاد في كل يوم أصبع واحدة ، فاذا دخل دجنبر ، يكون وقت الظهر على عشرة أقدام ، ويستمر على ذلك الى آخر السنة بلا زيادة ، ه.

وقد بدا لي أن أزيد في آخر كل شهر حرفه فأقول :

ينايري ـ فبرايرح ـ مارسه ـ أبريلج ـ مايوب ـ يونيوا
يوليوا ـ غشتب ـ شتنبرد ـ أكتوبره ـ نونبرح ـ دجنبري.

تم التقويم بحمد الله ، وصل اللهم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين . وكان الفراغ منه بعد عصر يوم الثلاثاء 28 من جمادى الثانية سنة 1397 بمدينة مكناس .

صان الله مؤلفه من كل باس